

# قناة مكافح الشبهات . أبو عمر البلاتي

نصف أكاذيب النصارى حول القرآن الكريم

شبهة تغيير الحجاج الثقفي لمصحف عثمان بن عفان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على شبهات النصارى حول عصمة القرآن الكريم.

قالوا كيف تقولون أن كتابكم محفوظ من التغيير وعندكم رواية تقول أن الحجاج ابن يوسف

الثقفي قام بتغيير حروف من القرآن الكريم؟

📖 واستدلوا بما رواه ابن أبي داود في كتابه "المصاحف" قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، أَنَّ

الْحَجَّاجَ بْنَ يُونُسَ غَيَّرَ فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا قَالَ: كَانَتْ فِي الْبَقْرَةِ {لَمْ يَتَسَنَّ وَأَنْظُرْ}

بِغَيْرِ هَاءٍ فَغَيَّرَهَا {لَمْ يَتَسَنَّهْ} [البقرة: ٢٥٩] بِالْهَاءِ، وَكَانَتْ فِي الْمَائِدَةِ {شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا} فَغَيَّرَهَا

{شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة: ٤٨]، وَكَانَتْ فِي يُونُسَ {هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ} فَغَيَّرَهُ {يُسَيِّرُكُمْ} [يونس:

٢٢]، وَكَانَتْ فِي يُونُسَ {أَنَا آتِيكُمْ بِتَأْوِيلِهِ} فَغَيَّرَهَا {أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ} [يوسف: ٤٥]، وَكَانَتْ

فِي الْمُؤْمِنِينَ [ص: ١٥٨] {سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لِلَّهِ} ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، فَجَعَلَ الْأَخْرِيِّينَ (اللَّهُ اللَّهُ)، وَكَانَتْ فِي

الشُّعْرَاءِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ {مِنَ الْمُخْرَجِينَ}، وَفِي قِصَّةِ لُوطٍ {مِنَ الْمُرْجُومِينَ} فَغَيَّرَ قِصَّةَ نُوحٍ {مِنَ

الْمُرْجُومِينَ} [الشعراء: ١١٦] وَقِصَّةَ لُوطٍ {مِنَ الْمُخْرَجِينَ} [الشعراء: ١٦٧]، وَكَانَتْ الزُّخْرُفُ

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ) فَعَيَّرَهَا {مَعِيشَتُهُمْ} [الزخرف: ٣٢] ، وَكَانَتْ فِي الَّذِينَ كَفَرُوا (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِينِ) فَعَيَّرَهَا {مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِينِ} [محمد: ١٥] ، وَكَانَتْ فِي الْحَدِيدِ (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَاتَّقُوا لَكُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) ، فَعَيَّرَهَا {وَأَنْفَقُوا} [البقرة: ١٩٥] ، وَكَانَتْ فِي إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) فَعَيَّرَهَا {بِظَنِينٍ} [التكوير: ٢٤] ". (١)

وللرد على هذا الافتراء أقول:

﴿ أولاً: الرواية غير صحيحة:

فسندُها فيه رجل متروك الحديث ساقط العدالة عند علماء الحديث ، وكثيراً ما حذر العلماء منه. والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحاً فقط ، ويجب أن تنطبق عليه شروط خمس وهي:

✓ اتصال السند.

✓ عدالة الرواة.

✓ ضبط الرواة.

✓ انتفاء الشذوذ.

✓ انتفاء العلة.

📖 قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: { أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي

يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُتْتَهَاهُ ، وَلَا يَكُونُ شَاذًّا ، وَلَا مُعَلَّلًا } . (٢)

🌟 علة الرواية: عَبَادُ بْنُ صُهَيْبٍ متروك الحديث.

📖 **قال الإمام الذهبي:** عباد بن صهيب البصري ، أحد المتروكين .

- قال ابن المديني: ذهب حديثه .
- وقال البخاري والنسائي وغيرهما: متروك.
- وقال ابن حبان: كان قدريا داعية ومع ذلك يروي أشياء اذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة

شهد لها بالوضع {٣}

وعليه نقول أن هذا السند ساقطٌ ضعيفٌ لأن فيه راوياً متروكاً الحديث.

📖 **ثانياً: محقق كتاب المصاحف حكم على الرواية بالضعف:**

📖 **قال الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ:**

هذا إسناد ضعيف جداً ، وعباد ابن صهيب متروك. {٤}

📖 **ثالثاً: الرواية تخالف الصحيح المتفق عليه:**

Anti Shubohat

هذه الرواية مخالفة لما أجمعت عليه الأمة الإسلامية واتفقت عليه.

📖 **قال الإمام ابن عبد البر في التمهيد:**

{ وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ مَا فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ الَّذِي بِيَدِي الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ فِي أَقْطَارِ  
الْأَرْضِ حَيْثُ كَانُوا هُوَ الْقُرْآنُ الْمَحْفُوظُ الَّذِي لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَجَاوَزَهُ وَلَا يَحِلُّ الصَّلَاةُ لِمُسْلِمٍ  
إِلَّا بِمَا فِيهِ .. } . {٥}

وهذا إجماع الأمة الإسلامية على مصحف عثمان ابن عفان رضي الله عنه بلا زيادة ولا نقصان ،

ولقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن إجماع الأمة كلها قاطبة على شيء معصوم.

📖 روى ابن أبي عاصم في كتاب السنة:

عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي مِنْ أَنْ تَجْتَمَعَ عَلَى ضَلَالَةٍ } . (٦)

ومصحف عثمان الذي أجمعت عليه الأمة هو نفسه المصحف الموجود الآن بين أيدينا اليوم لم يتغير ولم يتبدل.

📖 رابعاً: الحجاج كان يتبع مصحف عثمان ولا يخالفه:

هكذا نقلت لنا كتبنا الإسلامية ما كان عليه الحجاج ابن يوسف الثقفي من تعظيم وتوقير وإجلال لمصحف عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

📖 قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء: الحجاج بن يوسف الثقفي

{ وَكَانَ ظَلُومًا، جَبَّارًا، نَاصِيئًا، خَبِيثًا، سَفَاكًا لِلدِّمَاءِ، وَكَانَ ذَا شَجَاعَةٍ، وَإِقْدَامٍ، وَمَكْرٍ، وَدَهَاءٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَبِلَاغَةٍ، وَتَعْظِيمٍ لِلْقُرْآنِ } . (٧)

إذاً، فالإمام الذهبي ذكر لنا محاسن ومساوئ الحجاج، فكان من محاسنه أنه كان مُعظِّماً للقرآن الكريم.

فهل من يكون مُعظِّماً للقرآن الكريم سيغير فيه حرفاً؟

وهناك الكثير من الأدلة على تعظيم الحجاج الثقفي للقرآن الكريم:

📖 قال الإمام الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام:

{ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ: مَا حَسَدْتُ الْحَجَّاجَ عَدُوَّ اللَّهِ عَلَيَّ شَيْءَ حَسَدِي إِيَّاهُ عَلَى حُبِّهِ الْقُرْآنَ وَإِعْطَائِهِ أَهْلَهُ عَلَيْهِ.. } . (٨)

📖 قال الإمام بدر الدين العيني في كتابه عمدة القاري:

{ لِأَنَّ الْحَجَّاجَ إِنَّمَا كَانَ يَتَّبِعُ مُصْحَفَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يُخَالِفُهُ } . (٩)

📖 قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم:

{ لِأَنَّ الْحَجَّاجَ إِنَّمَا كَانَ يَتَّبِعُ مُصْحَفَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يُخَالِفُهُ } . (١٠)

📖 خامساً: لو غير الحجاج حرفاً في القرآن لقتله الخليفة:

أقول لو غير الحجاج ابن يوسف الثقفي حرفاً واحداً في القرآن الكريم لقتله الخليفة عبد الملك ابن مروان ، فالخليفة رحمه الله كان حافظاً للقرآن الكريم تالياً له عالماً به محافظاً عليه.

📖 قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء:

{ عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ وَمَا بِهَا شَابُّ أَشَدُّ تَشْمِيرًا وَلَا أَفْقَهُ وَلَا أَنْسَكُ وَلَا أَقْرَأُ لِكِتَابِ

اللَّهِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ } . (١١)

📖 سادساً: من فمك أدينك:

ألم ينظر هؤلاء إلى ما في كتبهم؟ ألم يروا حجم التحريفات والتخريفات التي في كتبهم؟ وهل من كان بيته من زجاج يقذف الناس بالحجارة؟

📖 يقول الأب فاضل سيداروس اليسوعي في كتابه تكوين الأناجيل:

{ دُونت الأناجيل الأربعة بسلطة الرسل . فنحن نعلم أن مرقس كان تلميذ بطرس الرسول ولوقا تلميذ بولس . وهذا لا يمنع من أن يكون إنجيل متى قد أصدره تلاميذه بعد إضافات ، إذ نذكر بوجود متى الآرامي ومتى اليوناني ، ولا أن يكون تلاميذ يوحنا قد أصدروا إنجيله ، إذ أن الفصل ٢١ مضاف ، شأن نهاية إنجيل مرقس .. } . (١٢)

فالأب فاضل اليسوعي يعترف أن الاناجيل زاد فيها التلاميذ وعشوا فيها كما يحلو لهم ، فتلاميذ متى أضافوا على إنجيله ، وتلاميذ يوحنا أضافوا الأصحاح ٢١ كاملاً ! ، وتلاميذ مرقس أضافوا آخر ١٢ عدداً على إنجيله !

فأين وحي الله في كتابكم وماذا بقي لكم؟!

📖 مراجع البحث:

- (١) المصاحف للإمام أبي بكر ابن أبي داود السجستاني ج ١ ص ٢٨٠ ط دار البشائر - بيروت ، ت: د/محب الدين عبد السبحان واعظ.
- (٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص ١١ ، ط دار الفكر المعاصر - لبنان ، دار الفكر - سوريا ، ت: نور الدين عنتر.
- (٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام شمس الدين الذهبي ج ٤ ص ٢٨ ط دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٤) المصاحف للإمام أبي بكر ابن أبي داود السجستاني ج ١ ص ٢٨٠ ط دار البشائر - بيروت ، ت: د/محب الدين عبد السبحان واعظ.
- (٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للإمام أبي عمر ابن عبد البر ج ٤ ص ٢٧٨ ط وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب.
- (٦) السنّة للإمام ابن أبي عاصم ج ١ ص ٤١ ط المكتب الإسلامي - بيروت ، ت: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
- (٧) سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ج ٤ ص ٣٤٣ ط مؤسسة الرسالة - بيروت ، ت: شعيب الأرنؤوط.
- (٨) تاريخ الإسلام للنبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ج ٦ ص ٣٢٦ ط دار البيان العربي - بيروت ، ت: د/عمر عبد السلام تدمري.
- (٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني ج ١٠ ص ١٢٨ ط دار الكتب العلمية - بيروت ، ت: عبد الله محمود محمد عمر.
- (١٠) صحيح الإمام مسلم ابن الحجاج بشرح الإمام النووي ج ٩ ص ٦٣ ط مؤسسة قرطبة - مصر.
- (١١) سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي ج ٤ ص ٢٤٦ ط مؤسسة الرسالة - بيروت ، ت: شعيب الأرنؤوط.
- (١٢) تكوين الأناجيل للأب فاضل سيداروس اليسوعي ص ٦٢ ، ٦٣ ط دار المشرق - بيروت.

تمت بحمد الله

عن أبي عمر الباقش

غفر الله له ولوالديه